

تحويل أنظمة التعليم لماذا، وماذا، وكيف

بقلم ديفيد سينغه وريبيكا وينثروب
يونيو 2022

لماذا بات تحول نظام التعليم قضية مُلحة الآن؟

نحن نرى أن العالم يمر بمنعطف محوري. فتغير المناخ والطبيعة المتغيرة للعمل وزيادة الصراع والسلطوية إلى جانب إلحاحية التعافي من جائحة كوفيد-19 جعل أجندة التحول أكثر أهمية من أي وقت مضى.



ما هو تحول نظام التعليم؟

نحن نرى أن تحول نظام التعليم يجب أن ينطوي على مراجعة جديدة لأهداف النظام لديك - هل تلبي هذه الأهداف مقتضيات اللحظة التي نعيشها، هل تعالج عدم المساواة وتعمل على بناء المرونة من أجل عالم متغير، هل تراعي السياق تمامًا، هل هي مملوكة على نطاق واسع عبر المجتمع - ثم تمكين جميع مكونات نظامك التعليمي بشكل أساسي من المساهمة على نحو متماسك في تحقيق هذا الغرض المشترك.



كيف يمكن دفع عجلة تحول نظام التعليم في بلدك أو

اختصاصك القضائي؟

نحن نرى أن هناك ثلاث خطوات ضرورية: الغرض (تطوير رؤية وغرض مشترك على نطاق واسع)، والتربية (إعادة تصميم الأساس التربوي)، والوضع (تمكين وموائمة جميع مكونات النظام لدعم الأساس التربوي والغرض). وتمثل المشاركة المتعمقة للمعلمين والأسر والمجتمعات والطلاب وموظفي الوزارة والشركاء عنصرًا ضروريًا في كل خطوة من "الخطوات الثلاث".



ديفيد سينغه هو وزير التعليم الأساسي والثانوي ومدير الابتكار في مديرية العلوم والتكنولوجيا والابتكار بسيراليون

ريبيكا وينثروب هي زميل أول ومدير مركز التعليم الشامل في بروكينغز

اليوم، أصبح موضوع تحول نظام التعليم يتصدّر اهتمامات العديد من القادة. ويسعى وزراء التعليم في جميع أنحاء العالم إلى إعادة البناء بشكل أفضل مع الخروج من حالات الإغلاق بسبب جائحة كوفيد-19 للتحول إلى وضع طبيعي جديد للتعايش مع الجائحة. يعقد الأمين العام للأمم المتحدة قمة تحويل التعليم في اجتماع الجمعية العامة لهذا العام (الأمم المتحدة، بدون تاريخ). ويواصل الطلاب في جميع أنحاء العالم طلب التحول بشأن المناخ، ونظرًا لأنهم لا يجدون صوتًا للقيام بذلك من خلال مدارسهم، فهم يغادرون الفصل الدراسي بانتظام لاختبار مهاراتهم في العمل المدني.

يستهدف هذا الموجز أي قائد أو صاحب مصلحة في مجال التعليم يهتم برسم رحلة تحول في بلده أو اختصاصه التعليمي، مثل الولاية أو المقاطعة. كما يستهدف منظمات المجتمع المدني والممولين والباحثين وأي شخص مهتم بموضوع التنمية الوطنية من خلال التعليم. وفيه، نجيب عن الأسئلة الثلاثة التالية وندناقش نهجًا تشاركيًا للتحول:



كيف يمكن دفع عجلة تحول نظام التعليم في بلدك أو اختصاصك القضائي؟

يشتمل النهج التشاركي للتحول على ثلاث خطوات: الغرض،
والتربية، والوضع



الغرض: وضع رؤية مشتركة للغرض من التعليم

وضع رؤية للغرض من نظامك تلبية متطلبات اللحظة التي نعيشها
وتتم مشاركتها على نطاق واسع داخل قطاع التعليم وخارجه.

- لقد أبرزت العديد من الدراسات داخل قطاع التعليم وخارجه أهمية تطوير فهم مشترك على نطاق واسع لغرض النظام وأهدافه من أدل تمكين التحول الحقيقي الذي يستمر بمرور الوقت ورغم التغييرات في القيادة السياسية وبيئات التمويل.

- تساعد نُهج تصميم السياسة التشاركي - التي يشارك فيها المعلمون وأفراد المجتمع والطلاب والشركاء جنباً إلى جنب مع قادة نظام التعليم - في اتساق رؤية مشتركة على نطاق واسع تدعم جهود تغيير النظام.

- في عملية حوار السياسات، يجب على قادة التعليم استخلاص المعلومات من المداولات والمناقشات التعليمية التي قد لا يتمكن المجتمع الأوسع نطاقاً من الوصول إليها، مثل البيانات المتعلقة بالتفاوت والكفاءات اللازمة لتلبية متطلبات الوقت الحالي.

لماذا بات تحول النظام قضية مُلحة الآن؟

يمر العالم بمنعطف محوري وتحتاج أنظمة التعليم إلى نُهج جديدة
تعالج العدالة والملائمة. ويرجع ذلك إلى ما يلي:

- شهد التفاوت في التعليم** نمواً ملحوظاً بسبب الجائحة وتتنم وتيرة التعافي بالبطء الشديد، وقد يستغرق الأمر أكثر من 100 عام في العديد من البلدان ليتمكن الأطفال الذين يحصلون على خدمات سيئة من أنظمة التعليم من اللحاق بركب الأطفال الذين يحصلون على خدمات جيدة.
- يمثل تغير المناخ** عاملاً مؤثراً، وتحتاج أنظمة التعليم إلى التكيف مع آثاره والمساعدة في إعداد الشباب ليكونوا رعاة مستدامين للحياة على الكوكب.
- تعمل الأمتة على تغيير العمل** مما يلغي العديد من المهام الروتينية ويتطلب التفكير عالي المستوى ومهارات التعامل مع الآخرين والمهارات الإبداعية لحل المشكلات في العديد من الوظائف.
- يزداد الصراع والسلطوية** في جميع أنحاء العالم، ويساعد على تأجيجها "وباء" الأخبار المزيفة، مما يتطلب أنظمة تعليم تعمل على مساعدة الشباب على تطوير المهارات الحيوية المتعلقة بالمعرفة الرقمية والمواطنة.

ما هو تحول نظام التعليم؟

يجب أن ينطوي تحول نظام التعليم على مراجعة جديدة لأهداف النظام لديك - هل تلبية هذه الأهداف مقتضيات اللحظة التي نعيشها، هل تعالج عدم المساواة وتعمل على بناء المرونة من أجل عالم متغير، هل تراعي السياق تماماً، هل هي مملوكة على نطاق واسع عبر المجتمع - ثم تمكين جميع مكونات نظامك التعليمي بشكل أساسي من المساهمة على نحوٍ متماسك في تحقيق هذا الغرض المشترك.

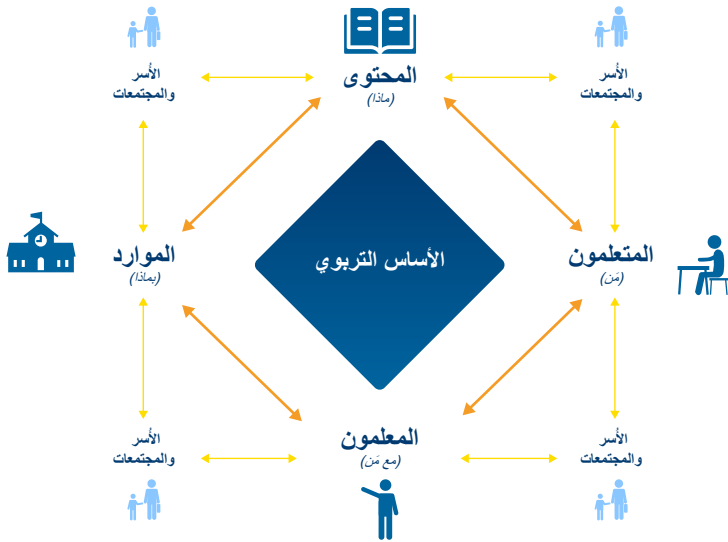
التربوية: (إعادة) تصميم الأنظمة بدءًا من الأساس التربوي

إعادة تصميم التفاعلات بين المتعلمين (بما في ذلك أولئك الذين لا يدرسون في المدرسة) والمعلمين والمحتوى والموارد لتحقيق رؤيتك وهدفك (الشكل 1).

- تُظهر العديد من الدراسات أن البدء بالتغييرات المطلوبة في "الأساس التربوي" والتخطيط بشكل عكسي للخارج والمستويات الأعلى في إصلاحات نظامية أوسع نطاقًا هو النهج الأكثر إفادة في (إعادة) تصميم النظام.
- تحديد على وجه الخصوص الطلاب الذين لا يحققون أهداف نظامك ولماذا. (إذا كان كل طفل يحقق الأهداف التعليمية لنظامك، رغم أن هذا غير محتمل، فلا حاجة إلى التحول!)
- إعادة تصميم الأساس التربوي بشكل أساسي لتمكين الأطفال الذين يتركهم النظام متخلفين عن أقرانهم من تحقيق النجاح وإنجاز أهدافه.

الشكل 1

الأساس التربوي



المصدر: اقتبس المؤلفون من دراسة "بيانات التعلم المبتكرة" الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، 2013).

الكفاءات اللازمة لتلبية متطلبات الوقت الحالي:

إرشادات مستمدة من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة والأطر العالمية الأخرى

الأسس



مهارات القرن الحادي والعشرين



المواطنة المستدامة



- **الأسس:** تساعد تجارب التعلم المبكر الأطفال على التطور اجتماعيًا وعاطفيًا وإتقان القراءة والكتابة والحساب، وكل ذلك يضع الأسس القوية للمسار التعليمي الناجح للطلاب.

- **مهارات القرن الحادي والعشرين:** تُعد مهارات التفكير العليا مثل التفكير النقدي وحل المشكلات بطريقة إبداعية، ومهارات التعلم مدى الحياة مثل إدراك الإدراك، ومهارات التعامل مع الآخرين مثل التعاون والعمل الجماعي مطلوبةً جميعها لكي يتمكن الشباب اليوم من الازدهار في العمل والحياة.

- **المواطنة المستدامة:** تُتيح المعرفة والعقليات والمهارات للشباب المشاركة بفعالية في تعزيز الإشراف على الكوكب والعدالة الاجتماعية والتكنولوجيا الأخلاقية.



الوضع: تحديد وضع مكونات النظام ومواءمتها لدعم الأساس التربوي

مواءمة مكونات نظام التعليم بشكل أساسي لدعم إعادة تصميم الأساس التربوي وتحقيق رؤيتك وهدفك.

- الاستفادة من رؤى التفكير المنظومي لتطوير اتساق النظام من خلال تحديد أوضاع مكونات النظام لدعم إعادة تصميم الأساس التربوي. وتُظهر الدراسات المتعددة أهمية موائمة الحوافز والعلاقات والعقليات عبر أجزاء مختلفة من النظام لتحقيق الغرض المحدد.
- توجد بالتأكيد العديد من الأبعاد لتطوير اتساق النظام، ولكن على الأقل تقييم الموائمة بين المكونات الستة.

مكونات النظام الستة التي يتعين تحديد وضعها ومواءمتها لدعم الأساس التربوي

المناهج الدراسية

الموارد البشرية

البيانات والتقييم

الحوكمة

التمويل

إشراك "الفائزين" و"الخاسرين" في عملية الموائمة

المؤلفون: ديفيد سينغه وريبيكا وينثروب

مؤسسة بروكينغز هي منظمة غير ربحية تركز جهودها لحلول البحث والسياسة المستقلة. وتتمثل مهمتها في إجراء أبحاث مستقلة عالية الجودة والعمل، استنادًا إلى هذه الأبحاث، على تقديم توصيات مبتكرة وعملية لصانعي السياسات والجمهور العام. وتعتبر استنتاجات وتوصيات أي منشور من منشورات بروكينغز عن آراء مؤلفها (مؤلفيها) فقط، ولا تعكس وجهات نظر المؤسسة أو إدارتها أو باحثيها الآخرين.

تدرك بروكينغز أن القيمة التي تقدمها تتمثل في التزامها المطلق بالجودة والاستقلالية والتأثير. وتعكس الأنشطة التي يدعمها المانحون هذا الالتزام ولا يتم تحديد التحليل والتوصيات أو التأثير عليها من خلال أي منحة. ويمكن العثور على قائمة كاملة بالمساهمين في مؤسسة بروكينغز في التقرير السنوي على

www.brookings.edu/about-us/annual-report/

النهج التشاركي لتحول النظام

<p>"المراجعة الجديدة لأهداف نظامك"</p>	<p>"البدء بالتغييرات المطلوبة في 'الأساس التربوي' والتخطيط بشكل عكسي"</p>
<p>"تحديد وضع جميع مكونات نظام التعليم لديك بشكل أساسي للمساهمة بشكل متسق في هذا الغرض المشترك"</p>	<p>"ينبغي استخلاص المعلومات من المداورات والمناقشات التعليمية التي قد لا يتمكن المجتمع الأوسع نطاقاً من الوصول إليها"</p> <p>"الاستفادة من رؤى التفكير المنظومي"</p>
<p>"أهمية تطوير فهم مشترك على نطاق واسع للغرض من النظام"</p>	
<p>"الغرض، والتربية، والوضع"</p>	<p>"من الذين لا يحققون أهداف نظامك على وجه التحديد ولماذا."</p>
<p>"إعادة تصميم الأساس التربوي بشكل أساسي"</p>	
<p>"تصميم السياسة التشاركي"</p>	<p>"النهج التشاركي"</p>



BROOKINGS

1775 ماساتشوستس أفينيو إن دبلو،
واشنطن العاصمة 20036
(202) 797-6000
www.brookings.edu